المدلول اللغوى والاصطلاحى للكتاب
«دراسة تحليلية»

إعداد:

د. محمد جلال سيد غندور

مدرس علم المعلومات - قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة

فرع بني سويف

مقدمة

بالرغم من إيمانى بحتمية موضوعية البحث العلمى، ووجوب حياد الباحث فيما يتناوله من عرض لموضوع بحثه إلا أننى أعترف صراحة، بأننى بدأت هذا البحث متحيزاً لموضوعه، ومنحازاً لما يمثله ومتعاطفاً بل ومؤمناً بقضيته فنحن جيل نشأ، وتربى، وترعرع فى ظل باقة من القيم، تؤمن وتعتز وتحب وتعشق «الكتاب» فى شتى صوره، ومختلف مواضيعه، وقد عشنا أياماً، حينما؛ كانت كتب «وزارة المعارف» تضارع فى جودتها شكلاً ومضموناً، أرقى ما تنتجه دور النشر العالمية حينما؛ كانت أنظارنا لا تقع على معلمينا.، إلا وهم متأبطون كتبهم فى غدوهم ورواحهم، حينما؛ كانت هنالك «حصة مكتبة» حقيقية للقراءة والإطلاع والإستفادة الثقافية وليس لملء فراغات الجدول المدرسى يتابعنا فيها معلم مثقف دؤب، يجد لديه من الوقت ليرشدنا إلى صالح القراءات ويعيننا على ما أستعصى علينا فهمه، حينما؛ كانت هناك مكتبات خاصة فى كثير من البيوت، مخصصة للقراءة لا للزينة وإستكمال «الديكور» المنزلى، حينما؛ كانت حوانيت بيع الكتب، ينابيع ثقافية وعلمية مليئة بالنفيس من الكتب فى شتى المعارف، حينما؛ كان الكتبى شيخاً وقوراً ورجلاً فاضلاً يطالعنا من داخل حانوته «بنظارته الطبية» ، «ذات الإطار المعدنى» عالماً مثقفاً، يوجه «زبائنه» كبارهم وصغارهم، لينصحهم يفيدهم ويرشدهم ـ حيث لم تكن لا لوظائف Informaion Specialists و Reader's advisors قد عرفت بعد ـ يبتاعهم بعضا من كنوزه ـ وقد يعيره لهم ـ بقروش زهيدة (بدون تأمين ولا بطاقات عضوية)، وقد يعطى بحساب مؤجل «على الدفتر»، أو مجاناً، لمن لا يملك مالاً حاضراً، فالثقافة لا تباع والعلم لا يشترى»، حينما كانت هناك الأزبكية و«سورها العظيم» ذلك المعرض الدائم للكتاب، حافلا بما

لذ وطاب ـ وعذراً لهذا التعبير المادى ـ من مقبلات ثقافية ومشهيات أدبية، وأطباق علمية دسمة، سوق رائجة للكتب تباع فيها وتشترى بأسعار زهيدة «ومن لا يشترى يتفرج»، بل ويقرأ، واقفاً أو متكئاً أو جالساً على «دكة خشبية» متقنة الصنعة، موضوعة خصيصاً لهذا الغرض، ثم يعيد الكتاب إلى صحابه، أما هذا الأخير فيتقبل الأمر مبتسماً، بشوشاً بغير تذمر ولا شكوى، مستمتعاً بأقبال الناس على كنوزه مشترين كانوا أو قارئين « والرزق على الله»، وحينما؛..... وحينما.....؛ وحينما.....، فالقائمة طويلة، والحديث ذو شجون، ومساحة النشر محدودة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لهذه الأسباب مجتمعة.. وغيرها كثير.. قلت بأننى بدأت بحثى هذا متحيزا للكتاب وقضيته. إن قضية الكتاب. فى رأيى المتواضع تكمن فى رؤيتنا ومنظورنا له، أنتعامل معه كوعاء معلومات؟ ويمثل لنا مصدراً أولياً كان أو ثانوياً للمعلومات؛ نطلع عليه مرة واحدة، للحصول على معلومة بعينها، فى فترة زمنية معينة، وفى إطار احتياج بحثى محدد، لنستشهد به فى مقال أو بحث أو ورقة عمل، ثم نلقى به بعد ذلك جانباً ليتوارى فى زوايا النسيان ـ ويستوى فى ذلك من يلقى به فى سلة المهملات، أو من يضعه فى إطار أنيق وتجليد فاخر على رف من رفوف مكتبة فخيمة، أم يمثل لدينا نبعاً متجدداً ومستمراً للمعرفة بشتى ضروبها نقرأه مرات ومرات ونرجع إليه من بين الحين والأخر، تجدد معرفتنا به، نستشيره فى معلومة غابت عن أذهننا، أو نستفتيه فى معضلة طرأت لنا، ونصل به بين الحديث والقديم، نستأنس برأيه، ونتحاور معه، ونختلف ونتفق، بأختصار، أنتعامل معه كزائر عابر فى حياتنا، أم كصديق عمر ورفيق درب؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات هى التى تحدد موقفنا تجاه «الكتاب»، وما يمثله لنا من قيمة معنوية وفكرية، وتحدد موقعه ومكانته فى حياتنا الاجتماعية والثقافية، والعلمية.

والآن، إلى من هو غير مؤمن بالمنطق الرومانسى، وذكريات الطفولة والشباب العطرة، أقدم الأسباب الأكاديمية والعلمية التى دفعتنى إلى إختيار «الكتاب» موضوعاً لبحثى هذا فليتفضل على مشكوراً، بقراءة مقدمة البحث.

١ ـ الكتاب،.. لماذا؟

وقع اختيارنا على مصطلح «كتاب» ليكون هدف هذه الدراسة، لما يمثله من مكانة خاصة فى مجال علوم المكتبات والمعلومات، ولسنا بحاجة للدلالة على وضعية الكتاب بين أوعية المعلومات المتعارف عليها، ولا على أهميته كأداة لها حيثيتها فى مجال الاتصالات المكتوبة، ولا كوسيلة مميزة لنقل المعلومات والمعارف فى المجالات الأكاديمية، والعلمية، والثقافية والاجتماعية، ويكفى أن نذكر أن الغالبية العظمى من الانتاج الحديث المتخصص، فى مجال المكتبات والمعلومات ـ إن لم يكن كله ـ عندما يتعرض لدراسة أوعية المعلومات، أو مصادر المعلومات، أو مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات ـ أيا كانت التسمية المستخدمة ـ يبدأ تحليله «بالكتاب»، مما يشير إلى أهمية الكتاب ومكانته فى الوجدان العلمى للباحثين والمتخصصين.

إضافة إلى أن مصطلح «مكتبة»، وهو من المصطلحات، التى تعبر عن جوهر التخصص، تحتوى فى تركيبها اللفظى على كلمة «كتب»، بل ويذهب البعض إلى أنها مشتقة منها.

«تعريف المكتبة: جمعها مكاتب ومكتبات وجذرها [كتب]، وهى موضع الكتب»(١)

ويوجد صدى لهذا المعنى فى الثقافات الأخرى، التى أشتقت بعض مصطلحاتها من اللغة اللاتينية، وقد ذكر، الكسندر ستيبتشفيتش فى عمله المعنون بـ «تاريخ الكتاب»:

«لقد كان ورق البردى الذى يشتريه اليونانيون، يأتى غالباً عبر «ببليوس»، ولذلك فقد أطلق اليونانيونعلى ورق الكتاب، ثم على الكتاب نفسه أسم «ببليوس» Biblios أى نسبة لهذه المدينة الفينيقية»(٢)

ولذا فإننا نجد مصطلح مكتبة يقابله فى اللغة الفرنسية مصطلح Bibliothéque وهو مكون من لفظين Biblio، Théque و، أما الشق الأول فمشتق من اللغة اللاتينية الحديثة Biblion التى جاءت بدورها من كلمة Biblios، وهى تعنى كتاب كما أشرنا سابقاً.

كما نجد مثل هذا الاستخدام فى مصطلح «ببليوجرافياً»، ويقابله بالإنجليزية Bibliograghy وبالفرنسية Bibliographie، وكلاهما يحتوى على نفس الاصل اللاتينى"Biblion, Biblios" الذى سبق وأوردنا معناه. وفى نفس السياق، وتأكيداً لما سبق، لم يجد العلماء والمتخصصون مصطلحاً أفضل من «ببليولوجى» ويقابله بالإنجليزية Bibliology، وبالفرنسية Bibliologie والذى يحتوى على نفس الأصل اللاتينى ـ ليعبر عما يسمى «بعلم الاتصال المكتوب»

Written communication science/ Science de La communication écrite"

وهو العلم المعنى «بتداول المعلومات المكتوبة فى المجتمع». بل ونجد أيضاً، أن مصطلح الكتاب Biblios يدخل فى التركيبة اللفظية، لواحدة من أهم منهجيات التحليل المعاصرة فى مجال علوم المعلومات ألا وهى الببليومترى Biblio metrics/ Bibliométrie. ولن نضيف جديداً إذا قلنا أن وضع الكتاب ومكانته كمنهل للمعرفة المتجدده بشتى ضروبها ونواحيها، لم يكن وليد المجتمعات الحديثة، بل يغوص فى أعماق التاريخ، حيث: «على مدى قرون من الزمان عديدة، لم يكن أمام الإنسانية من وسائل الثقافة والتسلية غير الكتب، ومن أجل هذا كانت وسيلة تثقيف وترفيه معاً... وعلى مدى التاريخ كله كانت الكتب والمكتبات(٣) وهى الوعاء الذى تتجمع فيه عصارة الفكر الإنسانى والحضارة الإنسانية»(٤)

إذا إنتقلنا من التعميم إلى التخصيص، واستقرأنا المفاهيم التى أرتبطت «بالكتاب»، فى واحدة من أهم الحضارات القديمة فى الشرق، فسنجد «على الطرف الغربى لما يسمى بالهلال الخصيب، وفى الوادى الخصيب لنهر النيل، تطورت منذ نهاية الألف الرابعة ق.م.. الحضارة المصرية العظيمة التى حظيت فيها الكلمة الكتوبة بمكانة خاصة، فقد كانت معرفة القراءة والكتابة تعنى لكل مصرى تأمين مركز ممتاز فى المجتمع، ولذلك فقد نصح العجوز «دا أوف بحكمة أبنه

ببيبا حين وجهه إلى المدرسة، بأن يحب الكتاب كأمه «لأنه لا يوجد ما هو أثمن من الكتاب»(٥)

أما ما حظى به الكتاب من تقدير ومرتبة سامية فى الوجدان الثقافى العربى الإسلامى، فقد فاق ما كان له فى الثقافات العالمية الأخرى، وقد تبوأ الكتاب موضعا عالياً فى المجتمعات العربية الإسلامية حيث شغف به عامتهم وخاصتهم من مثقفين، وطلاب علم، وكُتاب وشعراء، وعلماء وحكام، وكتب عبد الله الحبشى فى ذلك يقول «كان للكتاب مكانة كبيرة فى الحضارة الإسلامية، وقد أتفق على مدحه والثناء عليه جمهور من العلماء والمتعلمين، فقد قال شاعرهم الأول، أبو الطبيب المتنبى:

أعز مكان فى الدنى سرج سابح
وخير جليس فى الزمان كتاب

وقال كاتبهم الأول الجاحظ: الكتاب نعم الذخر والعقدة، ونعم الجليس والعدة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس لساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخيل والوزير والنزيل، والكتاب وعاء ملئ علماً، وظرف حشى ظرفاً، وأناء شحن مزاحاً وجدا، وإن شئت كان أبين من سحبان وائل، وأن شئت كان أعيى من باقل، وإن شئت ضحكت من نوادره، وإن شئت شجتك مواعظه، ومن لك بواعظ قبله، وبزاجر مضر، وبناسك فاتك، وبناطق أخرس، وببارد حار، ومن لك بمؤنس لا ينام إلا بما تهوى، آمن من فى الأرض، وأكتم للسر من صاحب السر، وأحفظ للوديعة من أرباب الوديعة(٦).

فإذا تركنا جمهرة الكتاب والعشراء، وبحثنا فى أمر طلاب العلم والعلماء وموقفهم من الكتاب، لوجدنا عالمنا الجليل الإمام الشافعى «كان يجزئ الليل ثلاثة أجزاء، الثلث للكتب والثانى يصلى الثالث ينام»(٧)، فأى شأن خطير هذا، يجعل من أحد أئمة المذاهب الأربعة، بأن يخص الكتاب بالقدر الذى كان يخص به فريضة الصلاة لقناعته بأن للجلوس مع الكتاب فائدة جمة ونفعا كبيرا وأستزادة فى العلم وتحصيل للمعرفة، وهو تقدير وأى تقدير للكتاب وما يمثله من قيمة علمية ومكانة روحية.

فإذا صح هذا مع علماء المسلمين ومفكريهم، فكيف كان حال الكتاب مع حكام المسلمين وساستهم؟ أكانوا ينزلونه نفس المنزلة؟ أو يتعاملون معه بهذا التقدير يشير الكسندر ستيبتشفيتش، فى كتابه «تاريخ الكتاب»، قائلا «كان الخلفاء أنفسهم يتحمسون للكتاب ويهتمون به، إذ أنهم كانوا يشجعون العلماء على ممارسة العلوم، ويحضون الكتاب على كتابة مؤلفاتهم»(٨). ونجد صدى لهذا الرأى فى كتاب «تاريخ الكتب والمكتبات»، حيث «يحدثنا السعودى بأن معاوية كان ينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبار الحروب والمكائد فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون وقد وكلوا بحفظها وقرائتها»(٩)

انعكس هذا الإهتمام الضافى بالكتاب فى الحضارة الإسلامية العربية، على صنعته وتجويده وتأليفه وترجمته وتحقيقه، ولم يكن منطلقهم مادياً، بل كان عن حب وإيمان.. فأما الحب فجاء من «أن حب العرب للكلمة المكتوبة... لا يمكن أن يقارن إلا بحبهم للخط نفسه... ولذلك لا

نستغرب أن العرب المسلمين بشكل عام، قاموا بذلك النشاط العظيم فى نسخ المؤلفات، الشئ الذى لا نجد له مثيلاً فى تاريخ الكتاب المخطوط»(١٠)

وأما الإيمان، فينبع من العقيدة، فالكتاب فى الوجدان الثقافى العربى الإسلامى، يعنى القرآن الكريم، وهو الكتاب المنزل من الله سبحانه وتعالى على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن المنطقى أن مكانة كهذه، تستند على مرتكزات العقيدة الإيمانية والمشاعر والأحاسيس، وتمتزج فيه الهوية الدينية بالثقافات الموروثة، يفترض فيها الاستمرارية والرسوخ والبقاء.

لا أظن أننا بحاجة لسوق مزيد من الحجج والبراهين على ما يجسده الكتاب من مكانة فى مجتمعات الأمس واليوم وربما غداً، وعلى الرغم من كل ما يقال عن بداية أرهاصات المجتمعات اللاورقية Paperless Societies، فإن الكتاب كان وسيظل محتلاً لموقعة الريادى فى عالم المعرفة، ولفترة من الزمن ليست بالقصيرة. وللأسباب سابقة الذكر، كانت القناعة بأختيار مصطلح «الكتاب» ليكون هدف هذه الدراسة.

٢ ـ البنائية المنهجية للدراسة

Methodology of the Study.

أعتمدت فى هذه الدراسة على أداة العينة القصدية (الغرضية) Purposive Sample كأساس للبيانات التى سأقوم بتحليلها: وتصنف هذه الأداة، كأحد أشكال العينات غير العشوائية Non - Random Sample، وفيها يقوم الباحث بأختيار عينة بحث أختياراً حراً، متوخياً أن تتوافر فيه الشروط اللازمة لتفى بأغراض دراسته وتحقق أهدافها. وقد وجدت أنها الأداة الأمثل لتطبيقها فى دراستى هذه، وبالرغم من تقديرنا لبعض أوجه القصور والسلبيات التى ترتبط بأداة العينة القصدية، حيث يرى البعض أنها قد لا تمثل تمثيلاً دقيقاً مجتمع كل ـ أو غالبية ـ خصائص المجتمع الخاضع للدراسة، إلا أن طبيعة البحث والدراسة التى أقوم بها حتمت على هذا الأختيار، للأسباب التالية:

٢ ـ ١ أولاً: حيث أن دراستى تنقسم إلى شقين رئيسيين، الأول يتعلق بالاشتقاق اللفظى والمعنى اللغوى، لمصطلح كتاب (فى اللغة العربية)، ويعنى هذه ضرورة اعتمادى على المعاجم والقواميس اللغوية، والموسوعات ودوائر المعارف العربية المعتمدة. ولضمان جودة البيانات والمعلومات التى ستتخذ كأساس للبحث. كان يجب على التدقيق فى إختيار الأعمال التى ستخضع للدراسة والتأكد من أهميتها، ومكانتها كمراجع ومصادر مشهود لها برصانتها وحيثيتها فى هذا المجال ولذا كان يتحتم على أن أستعين بتلك الأعمال التى لا يستغنى عنها عند أجراء أى دراسة لغوية على مصطلح باللغة العربية (مثال: مختار الصحاح، المصباح المنير، القاموس المحيط، المعجم الوسيط) وغيرها من أمهات المراجع اللغوية. كما أنه فى مجال الموسوعات العربية، كان يجب تضمين موسوعات بعينها «كالموسوعة العربية المسيرة»، ولذا فإن تدخلى فى إختيار عينة البحث، كان ضرورياً لضمان وجود هذه الأعمال ضمن العينة المختارة.

٢ ـ ٢ ثانياً: الشق الثانى من دراستى، الذى يتناول المفهوم والرؤية المهنية المتخصصة لمصطلح كتاب، حتم على أختيار عينة الأعمال المهنية التخصصية المنشورة، والتى تحتوى على تعريفات المصطلح، يتوافر فيها شروط التنوع الفكرى، والرؤى المهنية المختلفة، وتمثل التيارات والمدارس الفكرية المتباينة، مع تغطيتها فترة زمنية معقولة،

بحيث يتاح لى أجراء دراسة مقارنة بين المفاهيم التى أرتبطت بالمصطلح، والتطورات التى حدثت فيها عبر حقب زمنية متعاقبة، وهنا أيضاً كان من الضرورى أن أتدخل فى أختيار هذه الأعمال، لضمان تمثيل كل الجوانب التى ذكرتها بدقة.

وعليه كان من غير الممكن أن الجأ إلى اسلوب أخر (كالعينات العشوائية مثلاً) كأداة لاختيار العينة المطلوبة للبحث.

أما فيما يختص بمناهج البحث والتحليل، فقد حاولت تطبيق أساليب البحث التاريخى/ والتعاقبى التطورى Synchronic / Diachronic، بغرض تأكيد المفهوم اللغوى linguistic، والرؤية المهنية المتخصصة Professional، والمنظور الاجتماعى التاريخى Soccio - Historic، لمصطلح كتاب.

٣ ـ المفهوم اللغوي لمصطلح كتاب:

٣ ـ ١ بحث حول الألفاظ والمعاني المستخدمة للتعبير عن مصطلح «كتاب» في خمسة عشر مرجعاً، باللغة العربية (معاجم وقواميس لغوية، وموسوعات):

أوردت المراجع اللغوية والموسوعية العربية، الكثير من الألفاظ والمعانى المختلفة لكلمة «كتاب»، وهى فى ذلك تتفق أحياناً، وتختلف فى أخرى، ويورد كل منها اللفظ ومعناه ومرادفه. بناء على زاوية الرؤية اللغوية، ونستعرض فيما يلى نتيجة أبحاثنا حول هذه النقطة:

١ ـ كتب «الكتاب»: معروف: والجمع كتب، وكتب الشيئ يكتبه كتباً، وكتاباً وكتابة. والكتاب: مطلق: التوراة، وبه فسر الزجاج، قوله تعالى: «نبذ فريق من الذين أتوا الكتاب»، وقوله: كتاب الله جائز وأن يكون التوراة، لأن الذين كفروا بالنبى (صلعم) قد نبذوا التوراة، وقوله تعالى: «والطور وكتاب مسطور». وقيل الكتاب ما أثبت على بنى آدم من أعمالهم، والكتاب الصحيفة والدواة»(١١)

٢ ـ **الكتاب**: بالكسر مصدر، وما يكتب فيه سمى به لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله، جمع كتب وما يكتبه الشخص ويرسله والدواة، والغرض، والتوراة، والحكم، والقدر»(١٢)

٣ ـ هو ما يكتب فيه.... وقيل هو عام فى كل كتاب، ويؤنث على نية الصحيفة، وحكى عن الأصمعى(١٣).....

والكتاب: الدواة، يكتب منها...

والكتاب: التوراة. قال الزجاج [راجع المادة السابقة رقم (١)]... وقوله: كتاب الله: جائز أن يكون التوراة، أن يكون كتاب الله.

الكتاب: الصحيفة، يكتب فيها.....

والكتاب: يوضح موضع الغرض:، قال تعالى «كتب عليكم القصاص»، قال عز وجل «كتب عليكم الصيام» معناه فرض. ..... من هذا:

الكتاب: يأتى بمعنى الحكم، وفى الحديث «لأقضين بينكما بكتاب الله»، أى بحكم الله الذى أنزل فى كتابه.....

وكتاب الله: قدره. قال: وسألنى بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر، فقلت: هو فى السماء مكتوب وفى الأرض مسكوب»(١٤).

٤ ـ «**كتاباً والأسم الكتابة**: لإنها صناعة كالنجارة والعطارة، ويطلق الكتاب على

المكتوب، ويطلق الكتاب على المنزل، وعلى ما يكتبه الشخص ويرسله، وقال أبو عمرو سمعت يمانياً يقول: فلان لغوب، جائته كتابى فأحتقرها، فقلت: أتقول جائته. فقال اليس بصحيفة»(١٥).

٥ ـ «**الكتاب**: ما يكتب فيه، نسميه بالمصدر، جمع كتب وكتب، والدواة، والتوراة والصحيفة، والحكم، والقدرة»(١٦).

٦ ـ «**الكتاب**: الفرض والحكم والقدر»(١٧)

٧ ـ «**الكتاب**: اسم ما كتب مجموعاً، بمعنى مكتوب، ما تكتب فيه مذكر، ربما أتى مؤنث على معنى صحيفة»(١٨).

٨ ـ «**الكتاب**: الصحف المجموعة، الرسالة، القرآن، التوراة، والإنجيل، ومؤلف سيبويه فى النحو... والحكم.... والأجل..... والقدر»(١٩).

٩ ـ «**الكتاب**: AL KITAB .. هو القرآن الكريم، وكتاب الله الذى أنزله على رسوله (صلعم). ورددت كلمة الكتاب أيضاً فى بعض آيات القرآن الكريم بمعنى التوراة والإنجيل»(٢٠).

١٠ ـ «**الكتاب**: مصدر: وما يكتب فيه تسميه بالمصدر، سحب به لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله، كتب، وكتب والدواة، والتوراة، والصحيفة... وتطلق الكتبة والكتاب على المكتوب، ويطلق الكتاب على المنزل.

الكتاب: ما يكتب فيه، والدواة، والتوراة، والصحيفة، والفرض، والحكم، والقدر.»(٢١).

١١ ـ «**كتب، يكتب، كتباً، وكتاباً خط على القرطاس**: وما يراد بلاغه للغير، أو حفظه من النسيان»(٢٢)

١٢ ـ «كتب ـ الكتاب: معروف والجمع كُتب ..... الفرض ـ والحكم ـ والقدر»(٢٣).

١٣ ـ «الكتاب: الفرض ـ الحكم ـ القدر»(٢٤).

١٤ ـ «الكتاب: كتاب الله أى القرآن الكريم عند المسلمين»(٢٥).

١٥ ـ «الكتاب جمع كتب، وصل كتب ـ مايكتب فيه ـ الرسالة ـ الصحفية ـ كل كتاب دينى يؤمن أهله أنه منزل ـ القدر ـ الحكم ـ الفرض ـ الأجل»(٢٦).

٣ ـ ٢ ملاحظات حول نتائج البحث:

قبل أن أبدأ فى تحليل النتائج، لى عدة ملاحظات حول ماتوصلت إليه من معلومات يجدر بى الاشارة إليها، وتتلخص فى النقاط التالية.

١ ـ وجدت خلال بحثى إن التركيبه الحرفيه لكلمة كتاب: ك ت ا ب، وبنفس ترتيب الأحرف، تحتمل معانى أخرى، ولكن لم أخذ بها نظراً لبعدها عن السياق Context، والمفهوم Concept، والاستخدام employment، الذى نتعامل فى أطاره (أمثال: كتاب: مدرسة صغيرة جمع كتاتيب).

٢ ـ لقد حاولت بقدر الإمكان أن أرتب الأعمال حسب سنوات النشر: الأقدم فالأحدث، ولكنى بسبب غياب بيان سنوات النشر للطبعة الأولى، لبعض الأعمال، خاصة القديم منها، لم

أوفق فى هذا الأمر، وكنت أهدف من وراء هذا الترتيب أبراز المعانى، بمحاولة أستعراض تطورها خلال الحقب المختلفة.

٣ ـ هناك عملان وقعت عليهما خلال بحثى، ولم أسجلهما فى قائمة المراجع التى أستعرضتها، وسبب عدم عرضى لهذين العملين، أننى كنت بصدد أجراء البحث من خلال المعاجم وقواميس اللغة، والموسوعات العربية، وأى من العملين بالرغم من تعرضه للنقطة التى أبحث فيها لا يصنف فى إطار هذه الفئة من المراجع. وأود هنا أن أشير إلى هذين العملين:

أ ـ العمل الأول: مقال منشور لعبد الوهاب عبد السلام أبو النور، يقول فيه

«المجلات المعنى الواسع لكلمة كتاب....

الفعل كتب، يعنى دون وسجل، وعلى هذا فإن كلمة كتاب يمكن أن تتسع لتشمل كل ما هو مكتوب أو مدون أيا كان الشكل الذى ظهر به»(٢٧).

ب ـ العمل الثانى: نص باللغة الإنجليزية، ورد فى موسوعة المكتبات وعلوم المعلومات، يتعامل مع المصطلح، من رؤية عربية إسلامية، وينص على الأتى:

"The Word Kitab {Book} occurs rather Frequently in the Koran in several meaning, but the most outstanding meaning is the sacred book Cotaining the revrlstion of God to Prophey Muhammed and hid Followers" (٢٨).

[وردت كلمة كتاب بصورة متكررة وبمعان مختلفة فى القرآن، ولكن معنى الكتاب المقدس الذى يتضمن الوحى المنزل من الله على نبيه محمد (صلعم) واتباعه، هو المعنى الأكثر وضوحاً وبروزاً]

٣ ـ ٣ تحليل البيانات:

لتحليل البيانات التى توصلنا إليها من خلال البحث، قمنا كخطوة أولى بتفريغها فى جدول (١)[٣٠]، الذى أستخلصنا منه، الأشكال البيانية (١)، (٢)، (٣).

جدول (١) تلخيص لبيانات البحث حول الألفاظ والمعانى المستخدمة للتعبير عن مصطلح «كتاب» فى ١٥ مرجعاً (معاجم وقواميس لغوية وموسوعات عربية).

شكل بيانى رقم (١)

(المراجع الخمسة عشر المستخدمة فى الدراسة مصنفة بعد الألفاظ التى وردت فى كل منها)

شكل بيانى رقم (٢)

تكرار الألفاظ المعبرة عن مصطلح «كتاب» فى الخمسة عشر مرجعاً التى أستخدمت فى الدراسة

شكل بيانى رقم (٣)

مجموعات المفاهيم اللغوية المرتبطة بمصطلح كتاب، مصنفة حسب عدد الألفاظ التى تشكل كلا منها (فى الخمسة عشر مرجعاً المستخدمة فى الدراسة)

جدول (١) تلخيص لبيانات البحث حول الألفاظ والمعانى المتسخدمة للتعبير عن مصطلح «كتاب» فى ١٥ مرجعاً (معاجم وقواميس لغة وموسوعات عربية)

المراجع / الألفاظ	لسان العرب ١٨٨٠	البستان ١٨٩٠	تاج العروس من جواهر القاموس ١٨٩٠	المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرفاعى ط٦ ١٩٢٦	قطر المحيط د. ت	مختار الصحاح ١٩٨٧	معجم فقه اللغة ١٩٦٠	المعجم الوسيط ١٩٦٠	دائرة معارف الشباب ١٩٦٢	ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ط٥ ١٩٧٣	دائرة معارف القرن العشرين ١٩٧١	الصحاح فى اللغة والعلوم ١٩٧٤	الصحاح فى اللغة والعلوم معجم وسيط ١٩٧٥	الموسوعة العربية الميسرة ١٩٨٠	الدلائل ١٩٨٢	١٥ / مجموع
التوراة	×	×	×		×			×	×	×						٧
القرآن	×							×	×					×		٤
الصحيفة	×		×	×	×		×			×					×	٧
الدواة	×	×	×		×					×						٥
ما يكتبه الشخص ويرسله		×		×												٢
الفرض		×	×			×				×					×	٥
الحكم		×	×		×	×		×		×		×	×		×	٩
القدر		×	×		×	×		×		×		×	×		×	٩
ما يكتب فيه			×									×	×		×	٤
كتاب الله			×													١
المكتوب				×			×			×						٣
المنزل				×						×					×	٣
الصحف								×								١
الرسالة								×							×	٢
الانجيل								×	×							٢
الاجل								×							×	٢
مؤلف سيبويه فى النحو								×								١
خط على القرطاس											×					١
ما يراد ابلاغه للغير											×					١
ما يراد حفظة من النسيان											×					١
٢٠ / المجموع	٤	٦	٨	٤	٥	٣	٢	٩	٣	٨	٣	٣	٣	١	٨	٧٠ / ٧٠+

شكل بيانى رقم (١)
المراجع الخمسة عشر المستخدمة فى الدراسة مصنفة
بعدد الألفاظ التى وردت فى كل منها

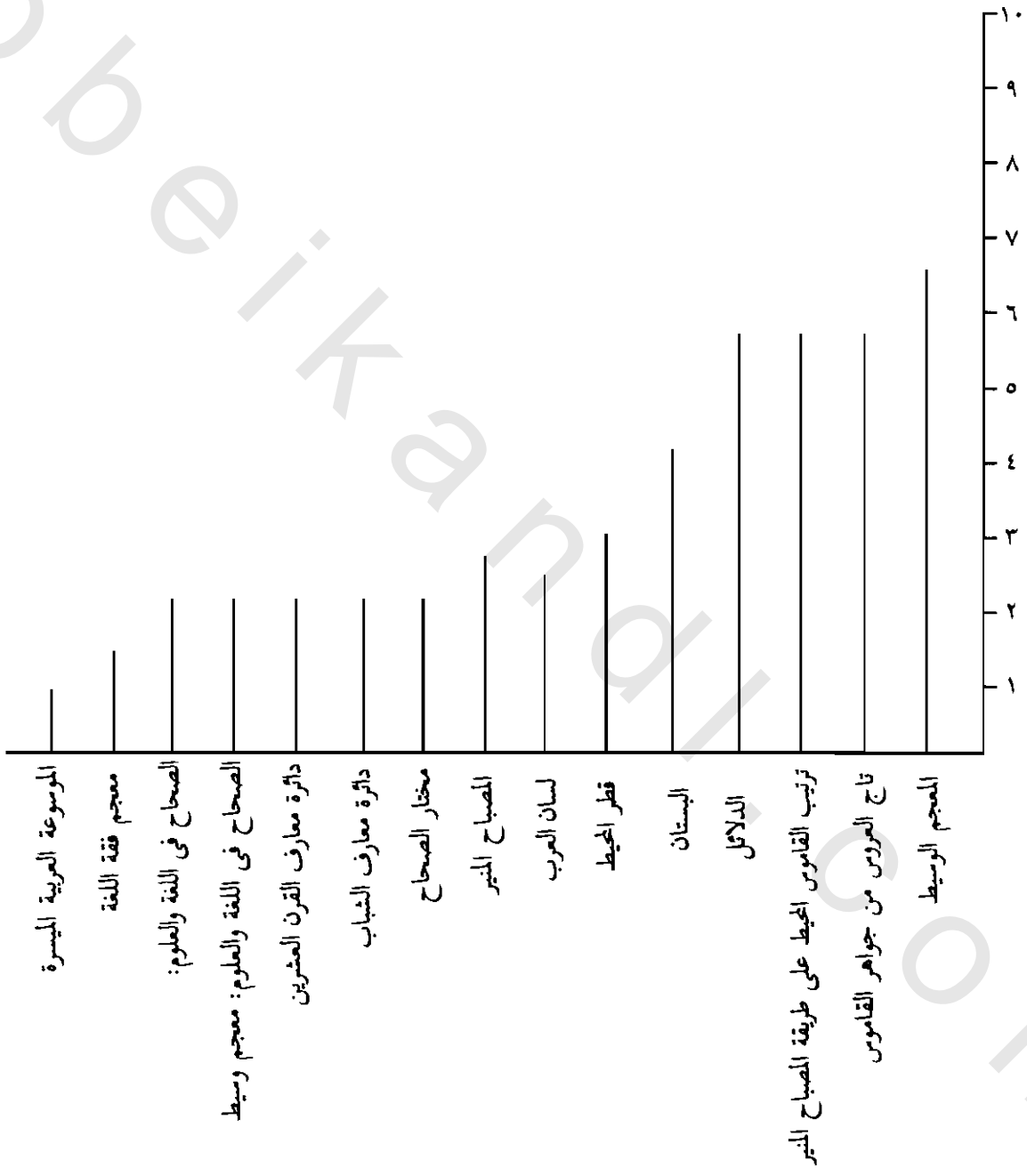

obeikandl.com

شكل بيانى رقم (٢)

تكرار الألفاظ المعبرة عن مصطلح «كتاب» فى الخمسة عشر مرجعاً التى استُخدمت فى الدراسة

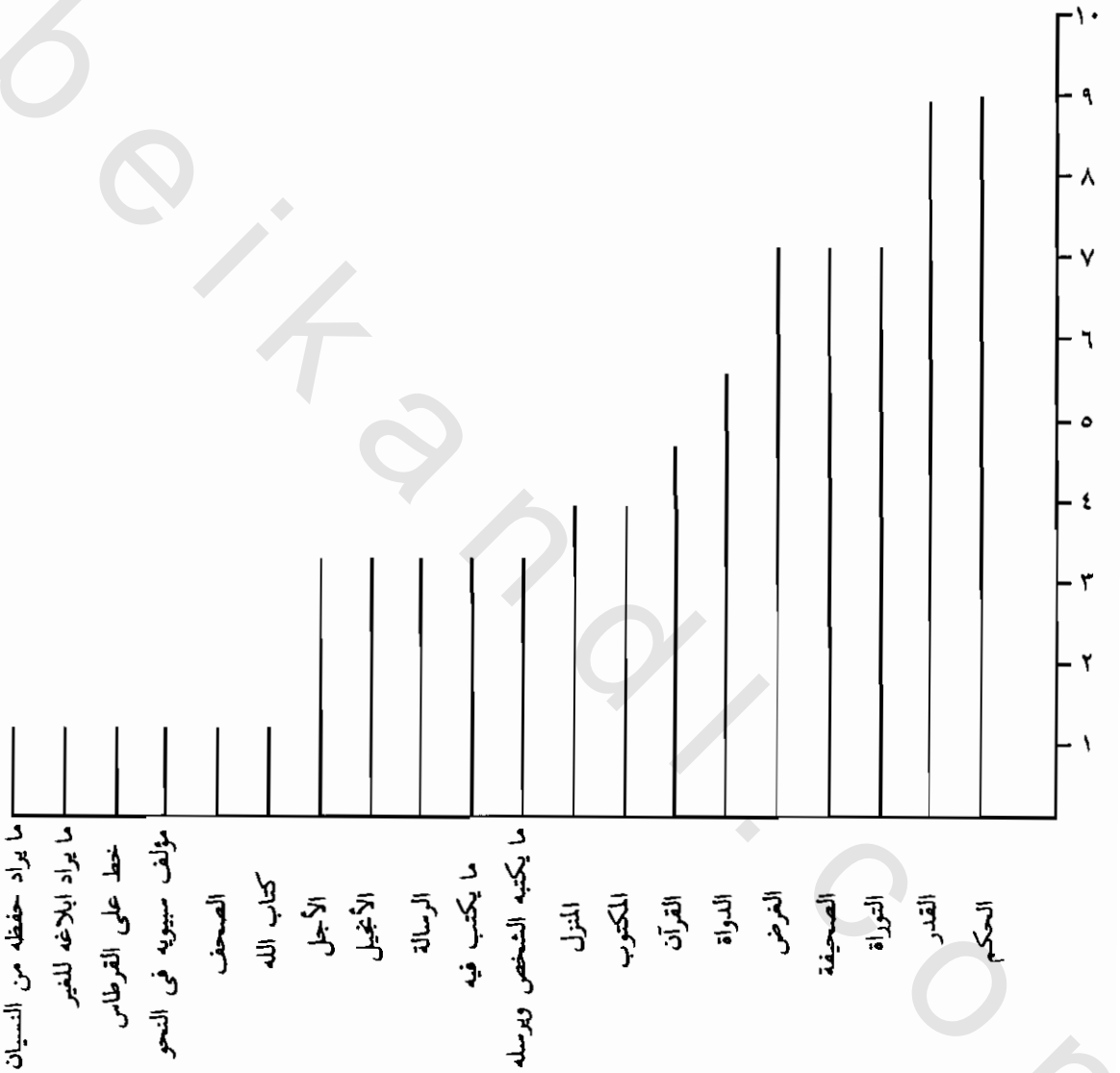

obeikandl.com

شكل بيانى رقم (٣)

مجموعات المفاهيم اللغوية المرتبطة بمصطلح كتاب، مصنفة حسب عدد الألفاظ التى تشكل كلا منها (فى الخمسة عشر مرجعاً المستخدمة فى الدراسة)

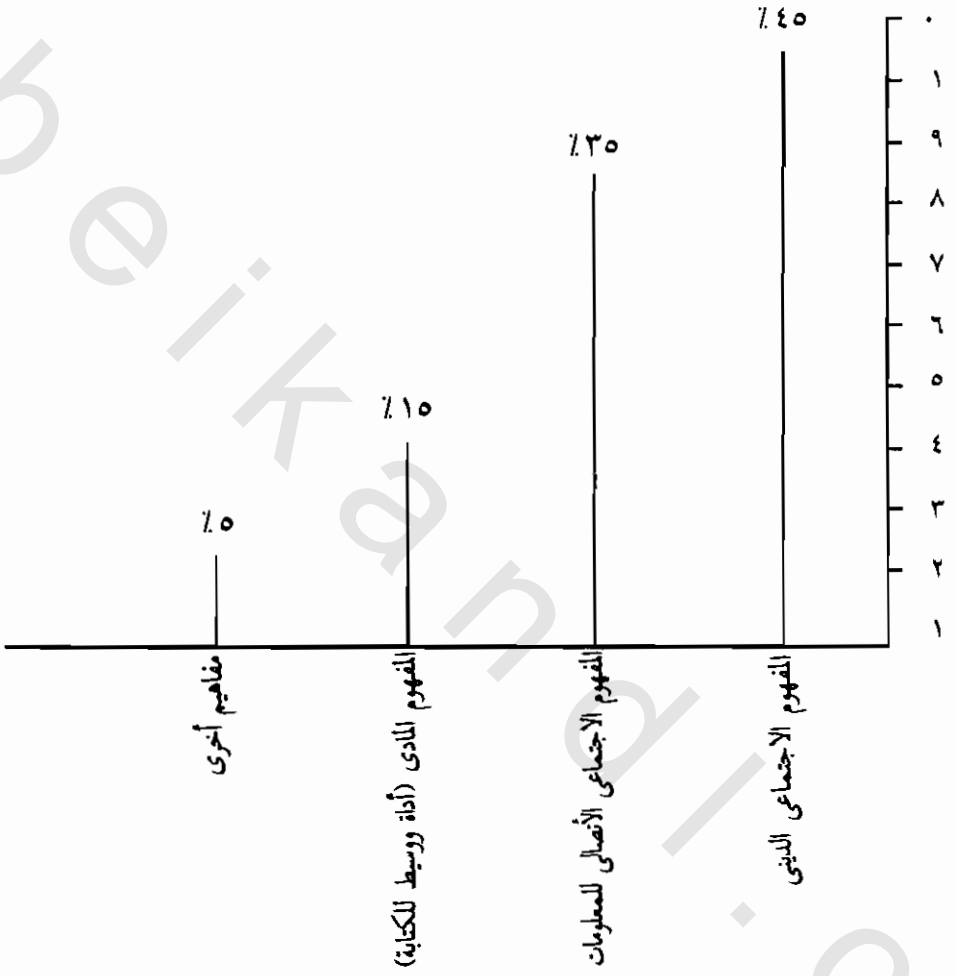

٣ ـ ٣ ـ ١ نتائج التحليل:

من خلال تحليل البيانات السابقة توصلت إلى الأتى:

١ ـ من بين الخمسة عشر مرجعاً، يمثل «المعجم الوسيط» رأس القائمة، بأحتوائه على ٩ ألفاظ من مجموع ٢٠ (أى ما يمثل ٤٥٪ من المجموع الكلى للألفاظ)، ويليه مراجع ثلاثة «تاج العروس من جواهر القاموس»، «وترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة»، و «الدلائل»، بـ ٨ ألفاظ (أى حوالى ٤٠٪ لكل منها)، ويحتل المرتبة الثالثة «البستان» بـ ٦ ألفاظ (أى ٣٠٪)، ثم قطر المحيط» بـ ٥ ألفاظ (٢٥٪) يليه «لسان العرب» والمصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرفاعى بأربعة ألفاظ لكل منها (٢٠٪ لكل)، يعقبهما خمسة مراجع «مختار الصحاح»، دائرة معارف الشباب» و «دائرة معارف القرن العشرين» «الصحاح فى اللغة والعلوم» و «الصحاح فى اللغة والعلوم: معجم وسيط» بـ٣ ألفاظ لكل (١٥٪ لكل منهما)، وفى المرتبة قبل الأخيره.

معجم فقه اللغة» بلفظين (١٠٪) وفى النهاية «الموسوعة العربية الميسرة» بلفظ واحد (٥٪).

٢ ـ من حيث تكرار الألفاظ المستخدمة للتعبير عن مصطلح «كتاب»، ويمكن ترتيبها حسب تكرارها فى المراجع، وكذلك بناء على معدل تكرارها مقارنة بالمجموع الكلى لتكرار الألفاظ، كما هو موضح فى جدول (٢):

٣ ـ فى إطار العشرين لفظاً المستخرجة من المراجع الخمسة عشر، تكررت مفاهيم خمسة، تم التعبير عنها بألفاظ مختلفة، بينما وردت أربعة مفاهيم، كل منها يمثل لفظاً واحداً (مركباً من عدة كلمات) وعليه يمكن تقسيم قائمة الألفاظ إلى مجموعتين، كما يلى:

جدول (٢)

تكرار ظهور الألفاظ، ونسبتها المئوية، مرتبة حسب عدد مرات الظهور فى المراجع، والمجموع الكلى لتكرار الألفاظ

نقاط المقارنة		النسبة المئوية	
الألفاظ	عدد مرات التكرار	تكرار ظهورها فى المراجع (١٥ مرجعا)	المجموع الكلى لتكرار الالفاظ (٧٠ تكراراً)
الحكم	٩	٦٠٪	١٢,٨٪
القدر	٩	٦٠٪	١٢,٨٪
التوراة	٧	٤٦,٧٪	١٠٪
الصحيفة	٧	٤٦,٧٪	١٠٪
الفرض	٥	٣٣,٣٪	٧,١٪
الدواة	٥	٣٣,٣٪	٧,١٪
القرآن	٤	٢٦,٧٪	٥,٧٪
ما يكتب فيه	٤	٢٦,٧٪	٥,٧٪
ما يكتبه الشخص ويرسله	٤	٢٦,٧٪	٥,٧٪
المكتوب	٣	٢٠٪	٤,٣٪
المُنزل	٢	١٣,٣٪	٢,٨٪
الرسالة	٢	١٣,٣٪	٢,٨٪
الأنجيل	٢	١٣,٣٪	٢,٨٪
الأجل	٢	١٣,٣٪	٢,٨٪
كتاب الله	١	٦,٧٪	١,٥٪
الصحف	١	٦,٧٪	١,٥٪
مؤلف سيبويه فى النحو	١	٦,٧٪	١,٥٪
خط على القرطاس	١	٦,٧٪	١,٥٪
ما يراد إبلاغه للغير	١	٦,٧٪	١,٥٪
ما يراد حفظه من النسيان	١	٦,٧٪	١,٥٪

١ ـ مجموعة المفاهيم التى تم التعبير عن كل منها بألفاظ مختلفة:

المفهوم	الألفاظ	العدد/ النسبة المئوية
كتاب سماوى:	كتاب الله: المنزل؛ القرآن الكريم والتوراة والإنجيل	(مجموعة تضم ٥ ألفاظ: ٢٥ ٪)
عقيدة دينية:	الفرض، الحكم، القدر، الأجل	(مجموعة تضم ٥ ألفاظ: ٢٠ ٪)
وسيط اتصالى ـ مكتوب عام:	الصحف والصحيفة.	(مجموعة تضم لفظين: ١٠ ٪)
وسيط اتصالى ـ مكتوب خاص:	ما يكتبه الشخص ويرسله؛ مكتوب.	(مجموعة تضم لفظين: ١٠ ٪)
وسيلة اتصال مكتوب:	ما يراد إبلاغه إلى الغير، رسالة	(مجموعة تضم لفظين: ١٠ ٪)
أداة كتابة:	الدواة؛ ما يكتب فيه	(مجموعة تضم لفظين: ١٠ ٪)

٢ ـ مجموعة المفاهيم التى تم التعبير عنها بلفظ واحد (مركب):

وسيط كتابة:	خط على القرطاس	(لفظ واحد: ٥ ٪)
تخزين معلومات (ذاكرة خارجية)	ما يراد حفظة من النسيان	(لفظ واحد: ٥ ٪)
منظور مغرق فى التخصيص:	مؤلف سيبويه فى النحو	(لفظ واحد: ٥ ٪)

٤ ـ يمكن تقسيم الألفاظ التى استخدمت للتعبير عن مصطلح «كتاب» إلى ثلاث مجموعات مصنفة بناء على المفاهيم العامة التى تربط بين مفردات كل مجموعة، كالأتى:

١ ـ المفهوم الاجتماعى الدينى: كتاب الله؛ المنزل:؛ القرآن؛ التوراة؛ الإنجيل؛ الفرض؛ الحكم؛ القدر؛ الأجل (٩ الفاظ من ٢٠ إى ٤٥ ٪)

٢ ـ «المفهوم الاجتماعى الاتصالى للمعلومات: صحف؛ صحيفة؛ ما يكتبه الشخص ويرسله؛ مكتوب؛ ما يراد إبلاغه؛ رسالة، ما يراد حفظه من النسيان (٧ ألفاظ من ٢٠ أى ٣٥ ٪).

٣ ـ المفهوم المادى (كأداة ووسيط كتابه) الدواة: ما يكتب فيه؛ خط على القرطاس (٣ الفاظ من ٢٠ أى ١٥ ٪)

٤ ـ مفاهيم أخرى: مؤلف سيبويه فى النحو (لفظ منفرد أى ٥ ٪)

٣ ـ ٤ الآستنتاجات:

١ ـ يمكن الحصول على ٨٠ ٪ من الألفاظ المستخدمة للتعبير عن مصطلح «كتاب»، من أربعة مراجع فقط، بينما تمثل باقى المراجع الاحدى عشر، ٢٠ ٪ فقط من الألفاظ المتبقية، وهذا يعنى أننا يمكننا الإكتفاء بأربعة مراجع فقط عند البحث عن المعانى اللغوية لمصطلح «كتاب» ويمكن الرجوع إلى مرجع اضافى خامس إذا الزم الأمر. المراجع الرئيسية هى:

المعجم الوسيط، «تاج العروس من جواهر القاموس»، «ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصابح المنير وأساس البلاغة، «الدلائل».

٢ ـ البُعد الاجتماعى الدينى: والبُعد الاجتماعى الاتصالى للمعلومات المكتوبة، يمثلان المفاهيم الأكثر أرتباطاً بمصطلح «كتاب»،

ويجسدان رؤية ومنظور اللغويين لهذا المصطلح، والمفاهيم المرتبطة به.

٣ ـ فى أطار البُعد الأجتماعى الدينى، يُعد مفهوم «الكتب السماوية»، اكثر المفاهيم التصاقاً بمصطلح «كتاب»، من وجهة نظر علماء اللغة.

٣ ـ ٥ الخلاصة:

من العرض السابق نستطيع استخلاص، أن مصطلح «كتاب»، من زاوية الأشتقاق اللغوى يعنى «الكتاب»: معروف (أسم ما يُكتب مجموعاً)، وبالكسر مصدر (ما يكتب عنه نسميه بالمصدر)، والجمع كُتُبُ، وكَتَبَ الشئ كتْباً، وكِتَاباً، وكِتابة، ويأتى مذكرا وقد يأتى مؤنثاً.

أما من زاوية المعنى اللفظى للمصطلح «فالكتاب، يعنى ـ فى الغالب الأعم ـ القرآن، التوراة، الأنجيل».

٤ ـ المفهوم الأكاديمي والمهني المتخصص لمصطلح «كتاب»:

عندما بدأت هذه الجزئية من الدراسة، كنت أعى تماما، أننى سأجابه بخضم متلاطم من المفاهيم المتباينة فى بعض منها، والمتجانسة فى البعض الآخر، وقد تختلف وتصطدم حينا، وتلتقى وتتآلف أحياناً، ولا يُعد هذا بالشئ الغريب، فالكتاب عالم متكامل، ملئ بالخصائص والمزايا، ولا يخلو من النقائص والعيوب، أو أن شئت، فهو أشبه بجرم سماوى، بجوانيه المضيئة الوهاجة، وتلك المظلمة المعتمة، وهو فى هذا وذاك، لا يستطاع الأحاطة به ورؤيته من خلال منظور محدد أو زاوية ثابتة، ومحاولة حصر هذا العالم وتحجيمه، ووصفه فى عبارة واحدة أو عدة عبارات، ضرب من المستحيل. ولا أعتقد أن فى قولى هذا شيئا من المبالغة، فغيرى كُثر، يرون هذا الرأى، ولديهم نفس المعتقد، فروبير سكاربيه Robert Escarpit، العالم الببليوجرافى، والببليولوجى الفرنسى المعروف، أوضح عن ذلك فى كتابه الشهير "La révolution du livre" (ثورة الكتاب)، قائلا «الكتاب هو ككل شئ حى، يتعذر تحديده، وعلى كل حال لم يتوصل أحد أبداً إلى تحديده تحديدا ثابتا جامعا، وذلك لأن الكتاب ليس كسائر الأشياء، فإذا ما أحتوته اليد فأنما تحتوى ورقا لا غير، أما الكتاب فشئ آخر»(٣١). لذا فمن الطبيعى، ألا نجد تعريفاً واحداً، أو حتى مجموعة من التعريفات، قادرة على الأحاطة والتعريف بالكتاب بصورة فعالة، وبتعبير آخر، لن نجد مهما بحثنا تعريفاً منفرداً يحيط بكل ما يرتبط بالكتاب من المفاهيم، وأقصى ما يستطيعه التعريف الجيد، أن يلقى الضوء على جانب أو عدة جوانب أو عدة جوانب، ويترك لغيره مهمة إضاءة الجوانب الأخرى، ويعتمد كل تعريف على رؤية الباحث «للكتاب» ومدى توظيفه للتعريف الذى وضعه فى أطار البحث الذى يُجريه، وهو فى ذلك ـ أى الباحث ـ يركز على الجانب الاكثر ملاءمة لموضوع دراسته، ولذا «فإن الأجابة على سؤال، ما هو الكتاب تتوقف على مدى الأهتمام بالخصائص المادية أو الخصائص الوظيفية للكتاب»(٣٢).

ويتوقف ذلك ـ طبعاً ـ على طبيعة الرسالة التى يود الباحث توصيلها إلى قارئه، خلال تعريفه لهذه المجموعة من الخصائص أو تلك.

مع الأخذ فى الأعتبار، الآراء التى قمت بطرحها، فكان لزاما على، أن أحاول من خلال هذه الجزئية من الدراسة، أن أغطى وأبحث ـ على قدر امكاناتى كباحث منفرد ـ اكبر عدد من المفاهيم ـ وليس اكبر عدد من التعريفات ـ التى تتناول الكتاب من جوانبه المختلفة.

كان مدخلى الى ذلك: هو البحث فى التعريفات التى قام بوضعها وصياغتها متخصصو وعلماء المجال، ذوو الأنتماءات الثقافية المتباينة، والمدارس الفكرية المختلفة، وقد وقع أختيارى على سبعة عشر عملا أستخرجت منها مجموعة التعريفات التى شكلت «عينة البحث»(٣٣)، المتخذة أساسا للدراسة التحليلية المصاحبة لهذه الجزئية من الدراسة.

٤ ـ ١ نتائج البحث حول المفهوم الأكاديمي والمهني المتخصص لمصطلح «كتاب»:

من أولى التعريفـات الحديثة التى نشرت عن الكتـاب، تعريف وضعـه بول أوتليه Paul Otlet، أورده فى عمل له صدر عام ١٩٣٤(٣٤)، عرف فيه الكتاب بالعبارة التالية «دعامة من مادة وحجم معين، قد يكون طية أو لفة معينة، تنقل عليه رموز تمثل محصولاً فكرياً معيناً»(٣٥).

يبدو واضحا من صياغة التعريف والمفاهيم التى وردت فيه، أن أوتليه Otlet ـ وهو ببليوجرافى أوربى شهير ـ تعمد أن يركز فى تعريفه على بعض الخواص المادية والشكلية التى كان يتميز بها الكتاب فى الحضارات القديمة، قبل أختراع الورق والطباعة، ولذا نجد كلمات مثل «دعامة» ويعنى بها وسيط، «طية» و «لفة» وهو غالبا ما كان يوصف به الكتب التى كانت تصنع من اوراق البردى أو الرق، فى العصور السابقة، ومن جهة أخرى نجد التعريف يشتمل على خواص وظيفية، وردت فى عبارة «تنقل عليه رموز» أى يقوم بدور فى نقل المعلومات، أما الخصائص الموضوعية، فتمثلت فى عبارة «تمثل محصولاً فكرياً» أى يحتوى فى جوهره على إنتاج فكرى فى مجال ما. وعموماً فإن أوتليه Otlet، له تعريف أشمل وأعمق، وردت فى كتابات له فى نفس الفترة أو فى فترات لاحقة، إلا أننا أوردنا هذا التعريف لأنه ـ برغم بساطته ـ يمثل مرحلة وسيطة مابين تعريفات الكتابة فيما قبل اكتشاف الورق والطباعة (فى الحضارات القديمة)، وما يوصف به الكتاب الحديث (كناقل للانتاج الفكرى الانسانى).

بعد حوالى خمسة عشر عاما من تعريف أوتليه Otlet، صدر أول تعريف من قبل هيئة عالمية متخصصة، كان نتاجاً لاستبيان أحصائى يتعلق بإنتاج الكتب، قامت بتصميمه وتوزيعه UNESCO اليونسكو بناء على توصية صدرت من الاتحاد الدولى للمكتبات International Federation of Li-brary Association, IFLA تنص بضرورة القيام بدراسات أحصائية للمواد المطبوعة، مع وضع المعايير والمقاييس الموحدة التى تحدد مواصفات كل نوع من أنواع المطبوعات. وقد عرفت اليونسكو فى هذا الاستبيان «الكتاب» بأنه (عمل يتكون من

٤٩ صفحة أو أكثر) "A work of 49 pages or more"[٣٦] وبعد مرور خمس سنوات من وضع هذا التعريف، وبمبادرة أخرى من IFLA، وخلال الجلسة التى عقدها المجلس العمومى للمنظمة فى بروكسل: عام ١٩٥٥، تبنى المؤتمرون التعريف التالى للكتاب[٣٧]: "Non - periodical Publication: Containing 49 or more pages, not counting cover" [مطبوع غير دورى يحتوى على ٤٩ صفحة أو أكثر بخلاف صفحات الغلاف].

ويلاحظ هنا الفرق بين التعريفين: حيث تمت أعادة صياغة للتعريف الأول (١٩٥٠)،وأضاف التعريف الجديد (١٩٥٥)، عدة مفاهيم لم تكن مذكو رة فى التعريف القديم: كلمة «مطبوع غير دورى» بدلاً من «عمل»، «يحتوى على» بدلاً من «يتكون من»، أضافة فقرة «بخلاف صفحات الغلاف». تدل هذه التغييرات، على تطور المفاهيم المرتبطة بالكتاب، خلال تلك السنوات الخمس (١٩٥٠/١٩٥٥)، وأن رؤية المتخصصين للكتاب، بدأت تأخذ أبعاداً اكثر عمقاً، وإن كان التعريفان يتفقان فى كونهما ـ مجرد وصف «للخصائص المادية أو الشكلية» بدون التعرض للخصائص الوظيفية أو الموضوعية للكتاب.

ببداية الستينات من هذا القرن بدأت تظهر فى كتابات الباحثين مجموعة من التعريفات، تحمل فى ثناياها مفاهيم جديدة للكتاب، تعكس من جهة، التطور الذى طرأ على رؤية ومنظور المتخصصين للكتاب، ومن جهة أخرى يتضح فيها تأثير تلك الحقبة الزمنية (الستينات) التى أتسمت ببداية المسيرة الصناعية الكبرى، والتطورات الهائلة فى العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها فى المجالات العلمية المختلفة، وشيوع المفاهيم التقنية ومصطلحاتها، ليس فقط فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية، بل أيضا فى مجال العلوم الانسانية والاجتماعية. لذا نجد أيريك دى جروليه Eric de Grolier، فى كتابه «تاريخ الكتب»، يصف الكتاب قائلا «نوع من الذاكرة الموضوعية للانسانية، اكتسبت صفة الدوام والأمانة، وأتت لتحل محل الذاكرة الذاتية العابرة، غير الأمينة التى لأفراد الناس، فالكتاب إذن أداة ابتكرها الإنسان لتكون عونا لتفكيره»[٣٨]، بينما يصرح روبير سكاربيه Robert Escarpit فى كتابه الشهير «ثورة الكتاب La Révolution du livre»، بأن «الكتاب آلة وأداة للمطالعة»[٣٩].

يلاحظ فى التعريفين السابقين استخدام مصطلحات «آلة» ، «أداة» للتعبير عن «الخصائص الوظيفية» للكتاب، وأضفاء صفة الديناميكية عليها، بأستخدام الفاظ وتعبيرات مستعارة من المجالات الهندسية والصناعية والتقنية، كما يلاحظ فى تعريف جروليه Grolier، إبرازه لمفاهيم تتناسب ومعطيات العصر، تتعلق بتطبيقات الحاسبات الآلية فى مجال المعلومات من تخزين وأسترجاع لمعلومات فى «نوع من الذاكرة الموضوعية (الذاكرة الخارجية)»، حيث لا تتمكن «الذاكرة الذاتية العابرة (الذاكرة الداخلية)» من الاحتفاظ بها والابقاء عليها للاستخدام فى المستقبل،

تميز العقد الثامن من القرن العشرين، بالمراجعة الشاملة لكثير من المفاهيم المرتبطة بكافة الأنشطة والمجالات الأجتماعية، والسياسية والأقتصادية، والثقافية... الخ. على ضوء المتغيرات التى حدثت فى العالم، فى النصف الثانى من القرن؟ بداية بالآثار التى ترتبت على الحرب العالمية الثانية، ومروراً بالثورة الصناعية الكبرى، والتطورات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة، وكان للمجالات العلمية والأكاديمية النصيب الوافر من هذه المتغيرات، التى استوجبت إعادة النظر فى كثير من المعطيات والنظريات والمسلمات التى كانت قائمة عليها ومرتبطة بها، وخاصة بعد التأكد من الاستحالة العلمية لما يسمى «باستقلالية المجالات العلمية»، وظهور مبدأ الـ"Inter - disciplinary system"، القائل بحتمية تداخل المجالات العلمية، وتأثيراتها التفاعلية المشتركة، مما أدى إلى أندماج بعض الأفرع العلمية، وأنفصال الأخرى، وظهور علوم جديدة، وبالتالى تغيير وتبدل الكثير من المفاهيم العلمية السائدة من قبل، ولدفع مسيرة هذا التغيير الشامل، تم عقد الكثير من المؤتمرات والندوات العالمية والاقليمية التخصصية، لمناقشة هذه القضايا العلمية الحيوية، وفى إطار هذه المظاهرة العلمية، قامت اليونسكو UNESCO، عام ١٩٧٢، بالتحضير «للسنة العالمية للكتاب»، وسعت فى هذا الامر الى أستطلاع رأى الخبراء فى مجال نظم المعلومات والأتصالات، حول تعريف مصطلح «كتاب»، ومن الجلى أن هذا الاستطلاع جاء عن رغبة اكيدة للمنظمة العالمية فى التوصل الى تعريف جديد «للكتاب» يتماشى ومعطيات العصر، ويبرز التطورات الجديدة، التى طرأت على المفاهيم التى أرتبطت بهذا المصطلح، بعد مرور أثنين وعشرين عاما من صدور أول تعريف لليونسكو عن الكتاب (عام ١٩٥٠)، ونتيجة لهذا الاستطلاع أصدرت اليونسكو التعريف التالى، الذى تم تبنيه من قبل الخبراء والمختصين فى المجال:

"Le mot "livre" recouvre toutes les formes d'ecriture imprimée propres á provoquer le reflexion, y compris les periodiques et autres genres de materiel de lecture" (٤٠).

[كلمة كتاب، تغطى أشكال الكتابات المطبوعة، التى تحث جيداً على التأمل والتفكير، وهذا يشمل أيضاً الدوريات، والأنماط الأخرى من مواد القراءة].

أول ما يلاحظ على هذا التعريف، هو التغير الواضح الذى طرأ على مفهوم «الكتاب»، وأختفاء مفهوم أساسى كان مرتبطاً به، بل وتبدله الى العكس تماماً، وأقصد بذلك، مفهوم «المطبوع غير الدورى»، وأستبداله بمفهوم مغاير تماماً «كل أشكال الكتابات المطبوعة.... يشمل أيضاً الدوريات»، وبناء على وجهة النظر هذه، فمصطلح كتاب يشمل، الدوريات، التقارير، الأطروحات، أوراق عمل المؤتمرات... الخ، أو أى شكل آخر من «الأنماط الأخرى من مواد القراءة».

ونجد صدى لهذا الرأى، وتأكيداً لـه، فيما

نشرته، دائرة المعارف الأمريكية Ecyclopedia Americana عام ١٩٧٢، حيث عرفت الكتاب، بالأتى:

"One can CaLL any object a book that is anessembly of leaves held together along one of four edges protected on front back with cover of more durable material. In this loose sense, not only a novel or bible but also check book, ledger or notebook can be called a book. Applied historically, this definition excleudes several important types of records that both infunction and by virtue of lineal descent should certainly called books"(٤١).

[يمكن أن نطلق كلمة كتاب على أى شئ يحتوى على اوراق مجمعة معاً، وملصقة من جانب واحد من جوانبها الأربعة، ومحمية من الأمام والخلف بغلاف من مادة اكثر صلابة]، ويستطرد معترضاً على هذه الصياغة، قائلا [فى أطار هذا المفهوم غير المحدد، نستطيع أن نطلق كلمة كتاب ـ ليس فقط ـ على القصة والأنجيل، بل أيضا ـ على دفتر الشيكات، دفتر المحاسبة، ودفتر المذكرات]. ولذا يضيف قائلا [إذا ما أستقرأنا التاريخ، نجد أن المفهوم السابق، يهمل العديد من أنواع السجلات الهامة التى تتمتع بمزايا وظيفية وطبيعية، متوافقة ومتآلفة مع مفهوم الكتاب، مما يجعلها مؤهلة ليطلق عليها كلمة الكتب].

هنا نجد اعتراض واضع التعريف، لا ينصب على توسيع مفهوم قاعدة المطبوعات التى يجب أن تنتمى الى مصطلح كتاب، بقدر اعتراضه على صيغة التعريف المستندة على «الخصائص المادية والشكلية» للمطبوعات المنتمية إلى هذه المجموعة. وهو بذلك يتفق فى الرأى الى حد بعيد مع تعريف اليونسكو لعام (١٩٧٢)، بأن هناك «العديد من أنواع السجلات [المطبوعات]، التى تتمتع بمزايا [خصائص] وظيفية وطبيعية [موضوعية وشكلية]، متوافقة ومتآلفة مع مفهوم الكتاب مما يجعلها مؤهلة ليطلق عليها كلمة [مصطلح] كتب».

تميزت التعريفات التى صدرت فى هذه الفترة الزمنية ـ السبعينيات ـ بملمحين أساسيين، اولهما اتفاق معظمها على توسيع قاعدة المطبوعات التى يشملها مصطلح «كتاب»، وثانيهما: أبرازها لمفاهيم جديدة تتعلق بالكتاب، سواء من زاوية مكوناته الشكلية، أو وظيفته ودوره فى المجتمع. فنجد و. جيرونت W. Greont، ى. نيڤلنج U. Nev-eling، يضعان تعريفاً للكتاب، عام ١٩٧٦ يقولان فيه:ـ

"Un grand nombre de feuilles de papiers, recouvertes d'écriture ou d'impression, reliées enssemble, á une seule marge, généalement entre des couverures prospectives, et étant publiées comme une entité" (٤٢).

[عدد كبير من الصفحات الورقية، المكتوبة أو المطبوعة، مجلدة معاً من جانب واحد، بين أغلفة تشير الى محتواها، وتنشر كوحدة واحدة].

الجديد فى هذا التعريف أنه يحتوى على اشارة الى صفحة العنوان فى الكتاب، وما تحتويه من معلومات استقبالية عن العمل والموضوعات المطروحة فيه، وبالتالى تؤكد مدى أهمية صفحات العناوين، كأحدى مكونات الكتاب.

بينما نجد فى التعريف الذى قامت ب. أثيرتون P. Atherton بوضعه عام١٩٧٧، ركز على مفاهيم جديدة تماما، حيث عرف الكتاب على أنه:

"Les livres: la premiére etape des la constition d'une collection, consiste á apprendre ce qui été dans les domaines á couvrir" (٤٣).

[الكتب: هى المرحلة الأولى لتكوين المجموعات، وتشتمل على المعارف التى نشرت فى المجالات التى تغطيها] نجد أن هذا التعريف يركز على أهمية الكتاب كجزء رئيسى فى مقتنيات المكتبات، كما يحتوى على المفاهيم الموضوعية والوظيفية للكتاب كوعاء للتخزين المقنن للمعرفة التراكمية (مفهوم الذاكره الخارجية).

أما أبو الحسن، فقد أحتوى، كتابه «الكتب فى البلدان المتعددة اللغات The books in multilingual countries» الذى نشر عام ١٩٧٨، على كثير من المفاهيم التى ترتبط «بالخصائص الوظيفية» للكتاب والدور الذى تقوم به على المستوى القومى. وقد أستهل الكاتب أولى مفاهيمه بالتعريف التالى:

"As the simplest, , most diversified, most easily handled and least costly vehicle of thought, books are not only a privileged instrument of knowlege, reflection and expression, they play an indispensable part inforging -national development and affirming transmitting the cultural values of peoples and nations... Books are thus indispenable to programme of educational expansion..... Books are the purveyors of the cultural heritage of a nation" (٤٤).

[تُعد الكتب اكثر الاوعية الناقلة للمعرفة لبساطتها وتنوعها وسهولتها فى التناول، وأقلها تكلفة، وهى ليست مجرد أداة متميزة تعكس وتعبر عن المعرفة، بل أنها تلعب دوراً لا غناء عنه فى دفع التنمية القومية، وفى نقل وتأكيد القيم الثقافية للشعوب والأمم.... ولهذا فإن الكتب لا غناء عنها فى أى برامج تتعلق بالتوسعات التعليمية...، وتُعد الكتب منهلا للموروث الثقافى للأمة].

وهذا التعريف يتضمن مجموعة من المفاهيم، تؤكد فى مجموعها «الخصائص الوظيفية» للكتاب ودوره القومى والاجتماعى فى مجالات التنمية المختلفة فى المجتمع، وكوعاء خازن للمعرفة التراكمية، وحافظ للتراث الثقافى والفكرى القومى، كما يؤكد تميز الكتاب مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى أى «تميز الكتاب كوسيط وناقل للمعلومات».

فى نهاية العقد الثامن، قام روبير ستيفال Robert Estivales، العالم الببليوجرافى، والببليولوجى الفرنسى، وهو من أبرز الأوربيين المهتمين بقضية الكتاب، بوضع تعريفين للكتاب، ضمنهما فى كتاب له بعنوان:

"La bibliologie: Introduction historique a'une science de l'écrit...."

(البيبلولوجى: مقدمه تاريخية لعلم الكتابة...) نشر عام ١٩٧٨، وصف استيفال Estivales، أولهما بأنه "la difinition minimal srrucrrurelle et linguestique de livre"

(التعريف البنيوى اللغوى الادنى للكتاب)، قال فيه:

"le livre est la transcription de la pensée Par une techcque d'écriture sur un support quelconque avec des procédéc quelconque d'inscription" (٤٥).

[الكتاب هو تسجيل للفكر عن طريق تقنيات الكتابة، بصرف النظر عن الوسيط أو اجراءات التسجيل المستخدمة]

أما ثانى التعريفين، فقد وصفه بأنه "La difinition maximal dynamique et socio - poplitique du livre": (التعيرف الدينامى (الحركى) الاجتماعى السياسى الشامل للكتاب)، وفيه عرف الكتاب بالأتى:

"La livre apparaît comme le moyen utilisé par une population d'auteurs et de lecteurs pour satisfaire leur besoin de communication écrite á distance et dans le temps: Ces besoins sont eux méme la manifestation de forces politique, culturelle et d'enseignement de la classe sociale détenant le pouvoir, enfin, ces besoins sont satisfaits par le cadre professionnel de production et de distribution des documents écrite reproduts" (٤٦).

(يتجلى الكتاب، كوسيلة يستخدمها جمهرة المؤلفين والقراء، عبر المسافات والأزمنة، ليشبعوا رغباتهم فى الأتصال المكتوب، تعد تلك الرغبات ـ بعينها ـ تجسيداً للقوى السياسية والأجتماعية المعاصرة، وخاصة تلك التى تتعلق بالسياسات الثقافية والتعليمية، المرتبطة بالطبقة الأجتماعية التى تمثل السلطة، وتم أشباع هذه الرغبات عن طريق الكوادر المهنية المتخصصة، المعنية بأنتاج وأستنساخ وتوزيع الوثائق المكتوبة).

وهنا نتوقف قليلا عند هذين التعريفين، لنستقرأ المفاهيم التى وردت فيهما، فالتعريف الأول يحدد الكتاب ويعرفه من خلال المنظور البيليولوجى للمؤلف ـ كعالم ومتخصص فى الأتصال المكتوب ـ حيث يضع الكتاب فى أطاره المهنى كوسيلة من وسائل الأتصال المكتوب، أو ما يسمى «بالمنظور الساكن Static perspective»، كناقل للمعرفة المكتوبة، أو ببساطة اكثر، كوعاء معلومات ينقل المعارف المكتوبة، عن وسائط الكتابة المختلفة قديمها (كالبردى، الألواح الطينية، الفخار، الخشب، العظام، الحرير... الخ)، بأستخدام أساليب الكتابة البدائية (كالحفر والنسخ اليدوى... الخ) وحديثها عن طريق الوسيط الورقى وتقنيات الطباعة المتنوعة التقليدى منها والمتطور.

أما التعريف الثانى، فالجديد فيه أن المؤلف، حاول من خلاله، معالجة مفهوم الكتاب فى إطار علاقته التفاعلية بالمجتمعات التى ينتج فيها (الكتاب/ المجتمع)، أى ما يسمى «بالمنظور الحركى أو الدينامى Dynamique perspective» وهو

بذلك يحيل الكتاب من الشكل المادى الجامد، إلى كائن حى متفاعل، أو بمعنى آخر وسيط غير متفاعل»: لنقل المعلومات الى «مادة حية» تتفاعل مع المعطيات السياسية، الاقتصادية، والثقافية، والتعليمية... الخ، المحيطة به، يؤثر بها، وهو بذلك يضع الكتاب فى مكانه الحقيقى، كرمز من رموز العوامل الاجتماعية الفعالة المؤثرة.

تتصف أغلب التعريفات التى صدرت فى العقد التاسع وبداية العقد العاشر، بالتكرار، سواء من زاوية الصياغة أو من زاوية المفاهيم التى وردت فيها، ولا نجد فيها إلا القليل مما أورد مفاهيم جديدة تضاف الى ما سبق طرحه عن طريق الباحثين فى الفترات السابقة، ولذا نجدها متشابهة فى كثير من الاحيان، ومن أمثلة هذه التعريفات، ما أوردته موسوعة المورد، فى طبعتها لعام ١٩٨٠ «الكتاب مجموعة من الصحائف المخطوطة أو المطبوعة، يُضم بعضها إلى بعض بالخياط أو التغرية أو بواسطة أسلاك معدنية، يكون عادة ذا غلاف ورقى، أو غلاف كرتونى، وقد يُجلد بالقماش»(٤٧).

أما الموسوعة العربية الميسرة، فقد ذكرت عن الكتاب، أنه «مجموعة من الصفحات المخطوطة أو المطبوعة، موصولة أو مثبتة أو خيط بعضها فى بعض فاصبحت وحدة قائمة بذاتها»(٤٨)

على نفس المنوال، قام س.چينشت C. Ghin-chat، هـ. مينو H. Menou عام ١٩٨١ بوضع تعريف للكتاب، جاء فيه:

"Ensemble de feuilles imprimées, ou reunies en un volume broché ou re lié" (٤٩).

(مجموعة صفحات مطبوعة، ملحقة معاً، مضبرة او مُجمعة فى مجلد واحد).

بينما نجد أن "The World Book Encyclopdia" أوردت عام ١٩٨٦، التعريف التالى عن الكتاب

"Book: Consists of written or printed sheets of paper or some other materials: fastened togther along one edge. So it can be opened at point"(٥٠)

(الكتاب: مجموعة من الصفحات المكتوبة او المطبوعة المصنوعة من الورق أو من مواد أخرى. ملصقة معاً من حافة واحدة بحيث يمكن تصفحها بسهولة).

من بين الأربعة تعريفات التى وردت فى «المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات» الصادر عام ١٩٨٨، نجد أن هنالك تعريفاً واحداً متميزا، عما ذكرناه من تعريفات، جاء فيه «الكتاب: مجموعة المواد المطبوعة المجلدة معاً لتكون مجلداً أو مجلدات لتشكل وحدة ببليوجرافية»(٥١).

والجديد فى هذا التعريف، أنه يربط ما بين الكتاب والعمل الببليوجرافى، ويصف الكتاب بأنه جزء من هذا العمل، حيث يمثل «وحدة ببليوجرافية».

أما عبد الوهاب أبو النور، فنجد تعريفه لعام ١٩٩٣ ينص على أن «كلمة كتاب أن تتسع لتشمل كل ما هو مكتوب، أو مدون، أياً كان الشكل الذى ظهر به»(٥٢).

وبهذا فهو ترديد، لما جاء فى تعريفات سابقة، من مفهوم توسيع قاعدة المطبوعات التى تشملها، كلمة كتاب، لتتسع لجميع المطبوعات أشكال الأتصال المكتوب.

٤ ـ ٢ نتائج التحليل:

يتضح من العرض السابق أن تعريف الكتاب والمفاهيم التى ارتبطت به، مرت بعدة مراحل كل منها تتفق والفترة التى صدرت فيها، فالمرحلة الأولى حيث صدرت بداية التعريفات، كانت فى معظمها تتميز بالمفاهيم الوصفية. للشكل المادى للكتاب مع وجود بعض الرؤى الشخصية لبعض المتخصصين كبول أوتليه Paul Otlet الذى تعرض فى تعريفاته لبعض المفاهيم المتعلقة بالكتاب كناقل للمعرفة ووسيلة أتصال أجتماعى مكتوبة، ثم بدأت المرحلة الثانية لتشمل مفاهيم اكثر عمقاً تتعلق بالمحتوى والجوهر والموضوعات التى تناولها الكتاب كوعاء معرفى.

وببداية المرحلة الثالثة، بدأت أضافة مفاهيم تتعلق بدور الكتاب الاجتماعى وتأثيره وتأثره بالبيئة المحيطة به.

ويبدو أن حصر وتأطير مفهوم الكتاب «كمطبوع غير دورى» لم يلق قبولاً لدى العلماء والمتخصصين فى مجال المعلومات والأتصالات، وتوقف التعامل بهذا المفهوم منذ، نهاية العقد الخامس من هذا القرن، وبدأ ظهور تعريفات توسع من مفاهيم الكتاب لتشمل جميع أنواع المطبوعات الدورى منها وغير الدورى.

من الملاحظ أن معظم المفاهيم التى أرتبطت بالكتاب، تم وضعها وصياغتها منذ نهاية الثلث الأول من هذا القرن وحتى نهاية العقد الثامن منه، بعدها بدأت مرحلة تكرار المفاهيم والصياغات، وأصبحت أضافات المتخصصين الى ما سبق طرحه مقلة للغايه، وهذا يعنى بداية أستقراء المفاهيم، وثبات المنظور الأكاديمى والعلمى للكتاب.

لا نستطيع القول بأن االتطورات التى حدثت على المفاهيم، كانت مرتبطة بالكتاب وحده (كوعاء للمعرفة أو كوسيط للاتصالات المكتوبة)، بل أرتبطت الى حد كبير، بمتغيرات العصر، والتطورات التكنولوجية، وبمعنى آخر، بالبيئة الاجتماعية التى، ينتج، ويوزع، ويقرأ فيها الكتاب، وهو ما عبر عنه روبير سكاربيه Robert Escarpit، بقوله «مزية الكتاب هى أن الأغراض من وجوه الاستعمال وأساليب العمل التى تلتقى لتحديده، تظل بعيدة عن الظاهرة، التى هى الكتاب نفسه، بل تتجاوزها الى حد بعيد، محتفظة نوعا ما باستقلالها، متطورة وفق الأحداث التاريخية، متفاعلة مع بعضها البعض، مغيرة بالتبادل فحواها، معدلة تبديلاً لا نهاية له، إن الكتاب لا يحدد ذاته فقط بل أيضاً مكانته ودوره فى حياة الناس أفرادا وجماعات».

٤ ـ ٣ الخلاصة:

قادنى تحليلى للتعريفات التى أستخدمت لوصف الكتاب الى وضعها فى مجموعات نسقية، وهذا بدوره سمح لى بوضع «تعريف تأسيسى Conistitutional difinition» للكتاب، كان نتاجاً، للصياغات المختلفة التى وضعت من قبل المتخصصين، عبر حقب زمنية مختلفة تقع ما بين

بداية الثُلث الثانى من هذا القرن وحتى بداية العقد العاشر منه، وذلك فى أطار مناطق جغرافية، وبيئات أجتماعية، وأنظمة سياسية متباينة.

وتمت صياغة هذا التعريف كالآتى:

الكتاب كمكونات مادية يتألف من بعض المواد التى تأخذ ـ فى الغالب ـ الشكل الورقى، وينتج بأبعاد مختلفة، يتم تجمعيها فى شكل دفترى، يحتوى على العديد من الصفحات المُجمعة والمُخيطة. والمُضبرة، يتم تجليدها بغلاف لتشكل مجلدا ـ أو عدة مجلدات ـ ذات عنوان محدد، تسجل على هذه الأوراق رموز وعلامات حرفية أو رقمية ورسومات إيضاحية، وتصاوير ذات معنى ومدلول إجتماعى، وثقافى وعلمى.

يتم معالجة هذه الرموز والعلامات، لتأخذ الشكل المخطوط او المطبوع، بناء على المرحلة أو الفترة التى أُنتجت فيها، حيث تتجسد فيها الأعمال الابداعية، والمواصلة الفكرية، لبيانات ومعلومات ومعارف عقلانية وهو ما يطلق عليه الفكر المكتوب.

تنتج هذه المجموعة من الرموز والعلامات، على وسيط يتألف من مطبوعات دورية أو غير دورية، ويتكون من عدد من الصفحات ويحددها البعض بأكثر من ٤٨ صفحة ـ وتكون مسئولية التأليف منفردة أو تضامنية بين عدة مؤلفين، أو يكون فى شكل مطبوع رسمى، أو مطبوعات لجمعيات علمية، أو صادرة من قبل هيئات مهنية أو سياسية، وهو مطبوع مرتبط برقعة جغرافية محددة، وينتج بمبادرة من ناشر محدد، ولذا فهو مرتبط بمكان نشر، ويعبر عن قيمة أجتماعية، ويتم عرضه وتوزيعه على جمهور القراء، عن طريق البيع كخدمة مدفوعة الأجر ـ أو يوزع مجانا ـ كخدمة ثقافية وعلمية.

وسواء كان توزيعه تجاريا أو غير تجارى، فهو أداة معرفية تنتقل من يد الى أخرى، عبر الأزمنة والمسافات، وتنتج بنوايا مختلفة، لتحمل معارف وتبرز ردود أفعال تجاه قضايا أجتماعية وعلمية وثقافية، تتيح التعليم والتعلم، وتنشر الفكر والثقافة. ولذا فهو يتجاوز جميع القيود والمحددات المادية ويتعامل بحرية كاملة مع العقل، والفكر، والمشاعر، والأخيلة والمعلومات.

ويفترض لانتاج الكتاب، وجود حضارة راسخة، ومجتمع ناضج ومنتج للعلوم والفنون والآداب، يؤمن بالمعرفة كقضية وبالمعلومات كضرورة، يتيح لها التطور، ويتحمل مسئولية نقلها من جيل إلى جيل.

الخاتمة:

بهذا التعريف، أختتم دراستى عن الكتاب، آملا أن اكون قد القيت بعض الضوء على بعض الجوانب التى لم تُعالج من قبل حول هذا المصطلح مع اعتقادى الجازم بأن هناك جوانب أخرى تحتاج إلى استطلاع وتحليل، فما زال باب البحث مفتوحاً أمام المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

قائمة المراجع والهوامش:

١ ـ المنجد الأبجدى، الطبعة الرابعة، بيروت: (مايو) ١٩٦٧م.

٢ ـ ستيبتڤيتش، الكسندر. تاريخ الكتاب: الجزء الأول.

ترجمة د. محمد م. الأرناؤط، عالم المعرفة (١٩٦)، المجلس الوطني للثقافة والاداب، الكويت، ١٩٩٣ ص. ٣٢.

٣ ـ لاحظ كيف يمزج الكاتب، ما بين الكتب والمكتبات، كرمزين متلاحمين لعالم المعرفة والثقافة.

٤ ـ الحلوجي، عبد الستار لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. دار الثقافة والنشر والتوزيع طـ ٢، القاهرة، ١٩٩١، ص: أ، ب.

٥ ـ ستيبتڤيتش، الكسندر. المرجع السابق، ص٣٥.

٦ ـ الحبشي، عبد الله «الكتاب فى الحضارة الاسلامية»، الكويت، ١٩٨٢، ص١٠، ١١.

٧ ـ الحبشي، عبد الله. المرجع السابق ص١٦١.

٨ ـ ستيبتشڤيتش، الكسندر. المرجع السابق ص٢٣٨.

٩ ـ عبد الستار الحلوجي، المرجع السابق ص٣٥، نقلاعن:

المسعودى (ابو الحسن على بن الحسين). مروج الذهب ومعادن الجوهر. باريس، ١٨٦١ ـ ١٨٧٧، ص٥: ٧٨.

١٠ ـ ستيبتشڤيتش، الكسندر. المرجع السابق ص٢٣٤ ـ ٢٣٥.

١١ ـ إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠هـ، ١٨٨٠ م مج١، ص ص ٦٩٨ ـ ٦٩٩.

١٢ ـ البستانى، عبدالله. البستان، ١٨٩٠، ص٢٠٤٩ ـ ٢٠٥٠.

١٣ ـ أورد المؤلف فى ذلك رواية عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلا، سيرد ذكرها فيما بعد، عند ذكر مرجع «المصباح المنير».

١٤ ـ الحسين، محمد. تاج العروس من جواهر القاموس، ١٨٩٠ ص ص ١٠٠ ـ ١٠٣.

١٥ ـ الفيومى، أحمد بن محمد على المقرى. المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرفاعى. ط ٦ المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٦، ص ص ٧١٩ ـ ٧٢٠.

١٦ ـ البستانى، بطرس. قطر المحيط. مكتبة لبنان، بيروت (بدون تاريخ)، ٢ ج، الجزء الثانى ص ١٨١٨.

١٧ـ الرازى، محمد بن ابى بكر عبد القادر الرازى. مختار الصحاح. دار مكتبة الهلال، بيروت. ١٩٨٧. ص ص ٥٦٢ ـ ٥٦٣.

١٨ ـ رضا، على ـ معجم فقه اللغة: موسوعة لغوية حديثة. بيروت، دار مكتبة الحياة. ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠ م مج ٥، ص ١٨.

١٩ ـ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠/ ١٩٦١، ٢ مج، مجلد ٢ ص ص ٧٧٤ ـ ٧٧٥.

٢٠ ـ محجوب، فاطمة. دائرة معارف الشباب. دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٦٢. ص ٨٠٢.

٢١ ـ الزاوى، الطاهر أحمد. ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. ط٥، عيسى البابى الحلبى، القاهرة، ١٩٧٣، مج٤، ص ١١.

٢٢ ـ وجدى، محمد فريد. دائرة معارف القرن العشرين، ١٩٧١، ص ٥٣.

٢٣ ـ العلايلى، عبد الله. الصحاح فى اللغة والعلوم. ١٩٧٤.

٢٤ ـ المرعشلى، نديم، أسامه المرعشلى. الصحاح فى اللغة والعلوم ومعجم وسيط. دار الحضارة، بيروت. ١٩٧٥، ص ص ٩٧٩ ـ ٩٨٠.

٢٥ ـ غربال، محمد شفيق. الموسوعة العربية الميسرة. دار النهضة، لبنان، ١٩٨٠، الجزء الثانى ص ص ١٤٤٠ ـ ١٤٤١.

٢٦ ـ مسعود، جبران. الدلائل، ١٩٨٢.

٢٧ ـ أبو النور، عبد الوهاب عبد السلام. مشكلات الكتاب العربى من الصناعة الى القراءة. عالم الكتب. مج ١٤، ع٦، ١٩٩٣. ص ٦٠٩ ـ ٦٢٧.

٢٨ ـ KENT, ALLen, etaL. Encyclopedia of library and information science. Vol. 13, 1988, pp. 90 - 111.

٢٩ ـ استخدم الكاتب هنا، لفظا يتناسب وثقافته المسيحية (الكتاب المقدس) وهو أقرب ـ حقيقة ـ الى وصف التوراة والانجيل (مجموعة أسفار العهد القديم والعهد الجديد)، ومن الواضح أنه يقصد «الكتاب المقدس فى الاسلام» أو «الكتاب المنزل».

٣٠ ـ قمنا فى دراسة سابقة بشرح كيفية تصميم هذا النوع من الجداول الاحصائية التحليلية، وكيفية استخدامها فى تحليل المصطلحات. أنظر:
محمد جلال سيد غندور. مناهج بحث المصطلحات فى علوم المعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة ١٣، ع٣. يوليو ١٩٩٣، ص ص ٤٥ ـ ١١٦.

٣١ ـ (ثورة الكتاب) ESCARPIT, Robert "Revolution du livre" ترجمة اللجنة الوطنية اللبنانية، باريس، اليونسكو ١٩٦٥/ ١٩٦٦.

٣٢ ـ "The answer to the question, what is a book?, must depend on, we are intrested in physical or functional characteristics" Encyclopedia Americana, New York, American corporation, 1972, Vol. 4 p. 220.(الترجمة قام بها الباحث)

٣٣ ـ راجع البنائية المنهجية (٠٢)، حيث ذكرنا المعايير والأسس التى على ضوئها تم اختيار عينة البحث.

٣٤ ـ Paul, Otlet. Traite de la documentation: le livre sur le livre , theorie et pratique. Bruxelles, Van Keerberghan, 1934.

٣٥ ـ اريك دى جورليه «تاريخ الكتاب»، ترجمة خليل صابات، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٣، ص٥.

٣٦ ـ An International Survey of book production during the last decades" UNESCO, Divison of statistical on culture and communication office of statistics, Paris, 1982 (Statistical Report and Studies N^0 26), p.7

٣٧ ـ المرجع السابق، ص ٧.
٣٨ ـ اريك دى جروليه «تاريخ الكتاب»، ترجمة خليل صابات، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٣، ص٥.
٣٩ ـ وربير اسكاربيه «ثورة الكتاب»، ترجمة اللجنة الوطنية اللبنانية، باريس، ط ١٩٦٣١، اليونسكو ١٩٦٥ ١٩٦٦. ص ص ٢١ ـ ٢٣.
٤٠ ـ Anatomie d'une année international: l'annee du livre, 1972. L'UNESCO, PARIS 1975. p.7.
٤١ ـ Encyclopedia Americana. New York, Americana Corporation, 1972, Vol. 4. p. 220.
٤٢ ـ GRONT, W. et NEVELING, V.. Terminologie de la documentation", L'UNESCO, PARIS, 1976, P. 88.
٤٣ ـ ATHERTON, P. Manual pour les Systemes et services d'information. L'UNESCO, PARIS, 1977. p. 155
٤٤ ـ AbuI HASSAN.The books in multilingual Countries. UNESCO, Paris, 1978. p.p. 5,7.
٤٥ ـ ESTIVALES, Robert "Le bibiologie: Introduction historique á une science de l'écrit, Tome 1: la bibiometrie, sbs, Société de bibiologie et de schécmatisation. Paris, p. 25.
٤٦ ـ المرجع السابق ص ٢٥.
٤٧ ـ منير بعلبكى «موسوعة المورد»، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ص ص ٨٨ ـ ٨٩.
٤٨ ـ محمد شفيق غربال «الموسوعة العربية المسيرة». دار النهضة، بيروت، ١٩٨٠، مجلد ٢، ص ص ١٤٤٠ ـ ١٤٤١.
٤٩ ـ GHENCHAT,C. et H. MENON. Sciences et technique d'information et de document. L'UNESCO, PARIS, 1981. p. 45.
٥٠ ـ The World Book Encyclopedia. Chicago. London - . World Book, 1986. pp. 374 - 383.
٥١ ـ سيد حسب الله، أحمد الشامى «المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات. ١٩٨٨، ص ١٨٦.
٥٢ ـ عبد الوهاب أبو النور. مشكلات الكتاب العربى من الصناعة إلى القراءة . عالم الكتاب، مج ١٤، ع ٦، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣، ص ص. ٦٠٩ ـ ٦٢٧.
٥٣ ـ روبير اسكاربيه. ثورة الكتاب. ترجمة اللجنه اللبنانية: اليونسكو، باريس. ط١ .ـ ٦٣، الترجمة ٦٥/ ٦٦. ص ٢١ ـ ٢٣.